

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**المملكة العربية السعودية  
رابطة العالم الإسلامي**

**مؤتمر  
رابطة العالم الإسلامي ... الواقع والمستقبل**

**بحث بعنوان  
دور رابطة العالم الإسلامي في دعم  
القدس و فلسطين**

**بقلم الشيخ الدكتور / يوسف جمعة سلامة  
خطيب المسجد الأقصى المبارك  
النائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس  
وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق**

**١٩-٢١ شعبان ١٤٣١هـ**

**٢١-٧/٢-٨/٢٠١٠م**

**مكة المكرمة**

## دور رابطة العالم الإسلامي في دعم القدس و فلسطين

بقلم الشيخ الدكتور / يوسف جمعة سلامة  
خطيب المسجد الأقصى المبارك  
النائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس  
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-

لقد أولت رابطة العالم الإسلامي قضية فلسطين بصفة عامة و مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة أهمية كبرى منذ إنشائها، حيث إن الرابطة قد أنشئت بموجب قرار صادر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في الرابع عشر من شهر ذي الحجة لعام ١٣٨١هـ الموافق الثامن عشر من شهر مايو ١٩٦٢م، حيث اعتبرت الرابطة قضية فلسطين قضية إسلامية كبرى لما لها من مكانة في قلوب المسلمين جميعاً.

فمن المعلوم أن فلسطين تحتل مكاناً مميزاً في نفوس العرب والمسلمين، حيث تهفو إليها نفوس المسلمين، وتشد إليها الرحال من كل أنحاء المعمورة، ففيها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين ، وفيها التاريخ الإسلامي العريق الذي يزرع نفسه بقوة في كل شارع من شوارعها، وكل حجر من حجارها المقدسة، وكل أثر من آثارها.

ومن المعلوم أن رحلة الإسراء بدأت من المسجد الحرام وانتهت بالمسجد الأقصى، وفي ذلك ربط للمسجدين لن يزول مهما فعل اليهود، يقول - سبحانه وتعالى-: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (١)، و قال - صلى الله عليه وسلم-: "لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" (٢).

ففي المسجد الأقصى المبارك صلى رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بالأنبياء إماما، كما صلى في ساحاته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة ٦٣/٣ رقم الحديث ١١٨٩ ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ١٠١٤/٢ رقم الحديث ٥١١.

الجراح، وخالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم من مئات الصحابة.

وفي جنبات الأقصى رفع الصحابي الجليل بلال بن رباح الأذان بصوته الندي ، وفي ظل هذه البيت دفن العديد من الصحابة الكرام وعلى رأسهم عبادة بن الصامت أول قاض للإسلام في بيت المقدس، وشداد بن أوس، وغيرهما من عشرات الصحابة، وما من شبر من أرضه إلاّ وشهد ملحمة أو بطولة تحكي لنا مجداً من أمجاد المسلمين.

إن قضية القدس تحظى باهتمام خاص لدى الرابطة باعتبارها مدينة مقدسة عند المسلمين جميعاً ورمزاً دائماً راسخاً في قلوبهم ومشاعرهم، لارتباطها بحادثة إسراء الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث صلى - عليه الصلاة والسلام - إماماً بجميع الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - بالمسجد الأقصى المبارك، وعُرج به منه إلى السماء، فالمسلمون لا يمكن أن يفرطوا في مدينة القدس أو المسجد الأقصى المبارك، وأنهم لن يتوانوا عن العمل على تحريرها لتكون عاصمة لدولة فلسطين المستقلة إن شاء الله.

إن رابطة العالم الإسلامي سخرت إمكانياتها في كافة المحافل الإسلامية والدولية من أجل إظهار مشروعية الحقوق الفلسطينية، وإبراز وكشف زيف الإدعاءات والافتراءات الإسرائيلية بشأن الحقوق والمقدسات الفلسطينية، وحث المجتمع الدولي ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة والدول ذات القرار على مراعاة العدل وتبني الشرعية الدولية لإقرار الحقوق المشروعة للفلسطينيين ووقف العدوان الإسرائيلي عليهم، ورفض الادعاءات الإسرائيلية التي يكذبها التاريخ بشأن يهودية المدينة المقدسة.

ومتابعة من الرابطة لما يدور حول مدينة القدس فقد وجهت الأمانة العامة للرابطة في شهر رمضان ١٤١٨هـ مذكرة وثائقية إلى رئيس الكونغرس الأمريكي وأعضائه بشأن قرار الكونغرس نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، وقد أكدت المذكرة على عروبة القدس وإسلاميتها من خلال وثائق التاريخ والقانون الدولي ، مستعرضة القرارات التي اتخذتها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التي تؤكد على تبعية هذه المدينة المقدسة للأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م، مع عدم جواز إحداث أي تغيير جغرافي أو سكاني فيها .

إن رابطة العالم الإسلامي تقوم بدور كبير في نصره قضية القدس وفلسطين ويتجلى ذلك في المواقف الآتية : -

### ١- مؤتمرات نصره القدس وفلسطين

لقد أولت رابطة العالم الإسلامي قضية فلسطين أهمية كبرى في جميع دورات مجالسها الثلاثة، المجلس التأسيسي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومجلس المجمع الفقهي، وتبنت الأمانة العامة للرابطة قضية فلسطين وسانددت شعبها وقدمت له العون السياسي والإعلامي والمادي عبر التواصل المباشر مع لجانته ومنظماته، وعبر المؤتمرات والندوات وكذلك عبر المنظمات العربية والإسلامية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى جهودها عبر المنظمات الشعبية والمنظمات غير الحكومية في الساحتين الإسلامية والعالمية، وكذلك عبر ما تعده من مذكرات، وما تصدره من بيانات وكتب وصحف ومجلات، وما الندوات والمؤتمرات التي تقوم بها الرابطة لدعم الشعب الفلسطيني، إلا دلالة واضحة على مدى اهتمام الرابطة ومؤسساتها بالقضية الفلسطينية.

فخلال الشهور الأولى لانتفاضة الأقصى المباركة والتي بدأت بعد اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتئذ شارون للمسجد الأقصى المبارك بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٠م ، حيث كانت هذه الزيارة المشؤومة هي الشرارة التي فجرت انتفاضة الأقصى، فقد أقامت الرابطة وقتئذ مؤتمراً حاشداً في مقرها بمكة المكرمة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وقتئذ - رحمه الله- ، حيث كانت الرابطة هي السبابة في دعم انتفاضة الأقصى المباركة ، وقد حضره ممثل صاحب السمو بالإضافة إلى معالي الأمين العام للرابطة وعدد من العلماء ، ورؤساء الهيئات والمؤسسات، بالإضافة إلى الوفود المشاركة في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، وقد تشرفت بإلقاء كلمة في المؤتمر حول الأوضاع في المدينة المقدسة والأراضي الفلسطينية، وقد كان المؤتمر ناجحاً والحمد لله حيث أكد معالي الأمين العام للرابطة على موقف الرابطة الداعم للقضية الفلسطينية والحق الفلسطيني والشعب الفلسطيني الذي يدافع عن أولى القبليتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ، كما استنكر معاليه هذه الزيارة المشؤومة وبين أن المسجد الأقصى المبارك ملك للمسلمين وحدهم ، كما وبين معاليه بأن الرابطة تنطلق في صياغة موقفها من قضية فلسطين وما يحدث فيها من تطورات وأزمات ومنعطفات من منطلق إسلامي ، كما أن الرابطة تبذل جهودها وتقدم مساعداتها وتساند شعب فلسطين حتى ينال حقوقه المشروعة كاملة إن شاء الله ، وذلك من قاعدة العلاقة الإيمانية التي تمثل ترابط المسلمين فيما بينهم

وتحتم عليهم التعاون والتناصر والتكافل كما في قوله تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (١)، وقوله أيضاً : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (٢)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره) (٣).

وأضاف معاليه أن هذا المنطلق الإيماني يقتضي مساندة شعب فلسطين وتقديم العون له والتعاطف مع المحتاجين من أبنائه وإغاثة ملهوفهم وذلك من أصول تحقيق وحدة الأمة الإسلامية .

## ٢- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي ، ومن قوله - صلى الله عليه وسلم - : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٤)، فقد قامت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي بدور كبير في مساعدة أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف المجالات ، حيث ساهمت مشكورة في رسم البسمة على الشفاه المحرومة ، وإدخال السرور إلى القلوب الحزينة، وإلى نفوس اليتامى والثكالى من مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني، وقد لمسنا تعاوناً كبيراً ودعمًا مستمرًا من سعادة الأخ الدكتور/ عدنان بن خليل باشا الأمين العام للهيئة في تنفيذ المشاريع الخيرية في فلسطين، حيث كان للمساعدات التي تقدمها الهيئة دور كبير في تخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وذلك في المجالات التعليمية والصحية والإغاثية والاجتماعية ، ومازال هذا العطاء مستمرًا والحمد لله .

## ٣- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

انطلاقاً من قوله - صلى الله عليه وسلم - : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٥)، فقد قامت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بدور كبير في نشر العلم والنور في كافة المناطق الفلسطينية، حيث إنها تبذل جهوداً كبيرة في العناية بالقرآن الكريم وخدمته تفسيراً وقراءة وتجويداً، وقد وجدنا تجاوباً كبيراً من سعادة الأخ الدكتور/ عبد الله بن علي بصفر الأمين العام للهيئة في دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين، حيث ساهمت الهيئة بشكل مستمر في إنشاء مراكز ودور القرآن الكريم في فلسطين، كما دعمت هذه المراكز مادياً ومعنوياً، كما وساهمت في إقامة المسابقات القرآنية للناشئة مما كان له الأثر الكبير في إقبال أبناء فلسطين على هذه المراكز لينهلوا

(١) سورة التوبة، الآية (٧١)

(٢) سورة الحجرات ، الآية (١٠)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب رقم (٢٥٦٤)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة ٤/١٩٩٩

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن - (٢١) باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم ٥٠٢٧

من معينها الذي لا ينضب، حيث تم تخريج آلاف الطلاب والطالبات الحافظين لكتاب الله الكريم خلال السنوات الماضية والحمد لله.

#### ٤- المجمع الفقهي الإسلامي

من المعلوم أن المجمع الفقهي الإسلامي هو أحد المؤسسات التابعة لرابطة العالم الإسلامي، حيث قام المجمع بالتصدي لما يثار من شبهات حول القضية الفلسطينية، وأكد على أنها قضية إسلامية تهم المليار ونصف المليار مسلم من طنجة إلى جاكارتا . كما وأصدر المجمع فتاوى عديدة تؤكد على أن فلسطين أرض عربية إسلامية، وهي ملك لجميع المسلمين ، وأن قضيتها قضية إسلامية وليست قضية قومية أو إقليمية أو دولية تخص شعب فلسطين وحده، وأكدت كذلك على واجب جميع المسلمين في العالم في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومساندته وتقديم العون له حتى ينال حقوقه كاملة، كما ودعت إلى اجتماع الأمة الإسلامية على موقف واحد لإنقاذ فلسطين وإنقاذ مدينة القدس واستردادها إلى حوزة المسلمين، لأنها مدينة عربية الأصل منذ أن بناها البيوسيون العرب، ولأنها أرض القبلة الأولى وأرض الإسراء والمعراج ، ومن المعلوم أن حادثة الإسراء من المعجزات، وأن المعجزات جزء من العقيدة الإسلامية ، فارتباط المسلمين بالقدس وفلسطين هو ارتباط عقدي، وليس ارتباط انفعالياً عابراً ، ولا موسمياً مؤقتاً ، كما أنها أرض المحشر والمنشر، وهي الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها الأرض المباركة .

#### ٥- تعيين الأئمة والوعاظ والمحفظين

لقد ساهمت رابطة العالم الإسلامي في نشر العلم والنور في فلسطين، حيث استجاب معالي الأمين العام للرابطة مشكوراً لطلبنا بتعيين عدد من الدعاة ومحفظي القرآن الكريم في فلسطين على نفقة الرابطة، حيث قدم إلى فلسطين وفد من الرابطة لاختبار هؤلاء المتقدمين من القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد قامت الرابطة مشكورة بتعيين عدد من الوعاظ والأئمة والخطباء والمحفظين والعاملين في مجال التدريس في المساجد والمدارس والمؤسسات ، من أجل تعليم الناس أمور دينهم ، وتعريفهم بالأحكام الشرعية ، والأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والخير، وقد باشر هؤلاء الدعاة أعمالهم من بداية شهر أبريل لعام ٢٠٠١م ، مما كان له أثر واضح في نشر الوسطية والإعتدال والتسامح في المجتمع، ومن الجدير بالذكر أن الرابطة تقوم بدفع المرتبات والمكافآت الشهرية لهؤلاء الدعاة .

- كما تساهم الرابطة في تقديم منح دراسية لثلاثين لائحة الطلبة الفلسطينيين ، ومساعدة العديد من الهيئات الخيرية والتعليمية على القيام بمهامها الثقافية والحضارية ، كما وتساعد الرابطة في بناء المساجد والمدارس في فلسطين .

إن ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي من أعمال جليلة في خدمة القدس وفلسطين لهو امتداد طبيعي للدور الهام والرئيس الذي تقوم به المملكة العربية السعودية عبر التاريخ في دعم ومساندة القضية الفلسطينية ، منذ مؤسسها الأول الملك عبد العزيز -رحمه الله- وحتى وقتنا الحاضر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وأصحاب السمو الأمراء والشعب السعودي الشقيق، وما تقدمه المملكة من دعم سياسي ومعنوي ومادي للقضية الفلسطينية وشعبها المرابط في جميع المحافل العربية والإسلامية والدولية ليس عنا ببعيد، وكذلك دعمها اللامحدود للشعب الفلسطيني ، والمتمثل في إقامة المدن السكنية والجامعات والمعاهد والمدارس، وإقامة المستشفيات والمراكز الصحية، وإقامة البنى التحتية ، وكفالة آلاف الأسر الفلسطينية، وبناء المساجد والمؤسسات الخيرية، وما قيام المملكة بمساعدة هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل الشعب الفلسطيني بصورة دائمة عنا ببعيد .

ولا بد أن نشيد بالجهود الكبيرة والدور الهام الذي تقوم به اللجنة السعودية لدعم الشعب الفلسطيني برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير / نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في دعم ومساندة أبناء الشعب الفلسطيني في شتى المجالات ، وخاصة أسر الشهداء والأسرى والجرحى فجزاهم الله خير الجزاء .

ولا ننسى دور المملكة الكبير في الاهتمام بالقدس والمقدسات، ومساندة القيادة الحكيمة للمملكة للشعوب والحكومات العربية في تصديها للعدوان الإسرائيلي ، وما الموقف المشرف للمملكة خلال حرب رمضان (أكتوبر) سنة ١٩٧٣م عنا ببعيد.

إن مواقف المملكة العربية السعودية الشقيقة في دعم القضية الفلسطينية معروفة لدى الجميع ، وما جهود خادم الحرمين الشريفين في جمع الشمل الفلسطيني عنا ببعيد ، فلازلنا نذكر لخادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- موقفه المشرف في احتضان المملكة لحوار القيادات الفلسطينية الذي عقد بجوار البيت الحرام ، وما نتج عنه من اتفاق عرف باتفاق مكة المكرمة للوفاق الوطني الفلسطيني.

### **الوضع الحالي في القدس وفلسطين**

إن فلسطين عامة، وبيت المقدس خاصة هي الملجأ وقت اشتداد المحن والكروب ، وفلسطين أرض وقف إسلامي بأرضها ، ومساجدها ، ومصلياتها ، ومقابرها ... إلخ، ومن الجدير بالذكر أن فلسطين أخذت مكانتها من القدس ، والقدس أخذت مكانتها من

المسجد الأقصى المبارك: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (١).

إن مدينة القدس تتعرض في هذه الأيام لمحنة من أشد المحن وأخطرها، فالمؤسسات فيها تغلق، والشخصيات الوطنية تلاحق، وآلاف المقدسيين يطردون، وتقرض عليهم الضرائب الباهظة، وتهدم عشرات البيوت في شعفاط وسلوان والشيخ جراح وغيرها من الأماكن، إلى إغلاق المحلات التجارية في باب العامود، وإقامة الحقائق التلمودية في محاولة لتزييف التاريخ والحضارة، كما أن الأرض تنهب، وجدار الفصل العنصري يلتهم الأرض، وكل معلم عربي يتعرض لخطر الإبادة والتهويد، وسلطات الاحتلال تشرع في بناء عشرات الآلاف من الوحدات الاستيطانية لإحداث تغيير ديموغرافي في المدينة المقدسة من أجل إضفاء الطابع اليهودي عليها، والمسجد الأقصى يتعرض لهجمة شرسة، فمن حفريات أسفله، إلى إقامة مترو للأنفاق أسفله أيضاً، إلى بناء كنس بجواره، حيث تم بناء وافتتاح كنيس الخراب بجوار المسجد الأقصى المبارك في منتصف شهر مارس الماضي، ليكون مقدمة لهدم الأقصى لإقامة ما يُسمى بالهيكل المزعوم بدلاً منه لا سمح الله، وكذلك التخطيط لبناء أكبر كنيس يكون ملاصقاً للمسجد الأقصى المبارك، إلى منع سدنته وحراسه وأصحابه من الوصول إليه، ناهيك عن الاقتحامات المتكررة للجماعات المتطرفة الإسرائيلية بصورة دائمة إلى باحات المسجد الأقصى المبارك تحت حراسة الجيش الإسرائيلي، وذلك لتأدية طقوسهم وشعائهم التلمودية في ساحات المسجد، والعالم وللأسف يغلق عينيه، ويصم أذنيه عما يجري في القدس.

إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي عاقدة العزم على تهويد المدينة المقدسة وتفريغها من سكانها الفلسطينيين، وما تصريحات نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي سلفان شالوم والتي أعلن فيها أن معركة السيادة على جبل الهيكل (المسجد الأقصى) قد بدأت، ومن المعلوم أن مدينة القدس محتلة منذ عام ١٩٦٧م ولكنه يقصد السيطرة الفعلية على المسجد الأقصى المبارك، وكذلك تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل أسابيع عنا ببعيد حيث قال: إن القدس لم ترد مطلقاً في القرآن الكريم، ونحن هنا ومن خلال هذا المؤتمر العتيد نقول له: إن القدس وفلسطين وردتا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} (٢)، قال المفسرون: الأرض المقدسة هي فلسطين، وكذلك قوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} (٣)، ذهب جمهور المفسرين على أن المراد بالقرية "مدينة القدس".

(١) سورة الإسراء الآية (١)

(٢) سورة المائدة، الآية (٢١)

(٣) سورة البقرة، الآية (٥٨).



كما تزعم سلطات الاحتلال بأن القدس ليست مهمة بالنسبة للمسلمين حيث تأتي في المرتبة الثالثة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، ونحن هنا نرد عليهم قائلين بأن الله عز وجل قد جعل المسجد الأقصى المبارك توأماً لشقيقه المسجد الحرام، حيث ربط بينهما برباط وثيق في صدر سورة الإسراء ، كما أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"<sup>(١)</sup>، فهذا يدل على الاهتمام الكبير الذي أولاه الرسول -عليه الصلاة والسلام- للمسجد الأقصى المبارك، حيث ربط قيمته وبركته مع قيمة وبركة شقيقه المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

كما يزعم هؤلاء بأن العرب والمسلمين قد أهملوا المدينة المقدسة عبر التاريخ ونحن نقول لهم : بأن الرسول -عليه الصلاة والسلام- لم يخرج من الجزيرة العربية إلا إلى القدس، في رحلة الإسراء والمعراج يوم صلى إماماً بالأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام-، كما أن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - الذي فتحت في عهد مصر، ودمشق، وبغداد لم يذهب لاستلام مفاتيح أي عاصمة ، وإنما جاء إلى القدس في إشارة منه - رضي الله عنه - إلى مكانة هذه المدينة في عقيدة الأمة ، كما جاءها عشرات الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - .

إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما زالت معنة في إجراءاتها التعسفية والقمعية ضد شعبنا الفلسطيني، ومن ذلك فرضها للحصار على الأراضي الفلسطينية بصفة عامة ، وعلى قطاع غزة بصفة خاصة، حيث تسعى إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني ، وتعمل على منع وصول أي مساعدة من الممكن أن تصل إلى القطاع المحاصر، حيث تعرض أسطول الحرية قبل أسابيع إلى اعتداء همجي وقرصنة إسرائيلية في رسالة واضحة للمجتمع الدولي بأنها لا تعبأ بالقرارات والاستكارات الدولية، وأن إسرائيل فوق القانون، كما أنها تضرب عرض الحائط بكل القوانين والأعراف الدولية، ومن المعلوم أن عدداً من المتضامنين قد استشهدوا، كما جرح العشرات منهم.

ونحن هنا في هذا المؤتمر العتيد نستنكر ونشجب الاعتداء الإجرامي على هؤلاء المتضامنين من العرب والمسلمين وأحرار العالم الذين جاءوا بسفن مدنية ، حيث تم الاعتداء عليهم في المياه الدولية، وقد جاءوا للتضامن مع إخوانهم في العروبة والإسلام والإنسانية في قطاع غزة، ويجب أن لا يمر هذا الاعتداء الهجمي دون أن تتحمل إسرائيل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة ٦٣/٣ رقم الحديث ١١٨٩ ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ١٠١٤/٢ رقم الحديث ٥١١.

عواقب تصرفاتها الإجرامية ، حيث إن هذه الجريمة تأتي ضمن مسلسل الجرائم الذي تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني .

إن الشعب الفلسطيني لا يدافع عن نفسه فحسب، إنما يدافع عن كرامة الأمتين العربية والإسلامية، وعن مسرى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعن المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، لذلك فإن الواجب على أبناء الأمتين العربية والإسلامية مساعدة أهل فلسطين عامة وأهالي مدينة القدس بصفة خاصة، لتعزيز صمودهم ورباطهم ودفاعهم عن أرضهم ومقدساتهم لتعود راية الإسلام عالية خفاقة على أرض فلسطين المباركة، لما جاء في الحديث الشريف عن ميمونة مولاة النبي -صلى الله عليه وسلم- قالت : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : " أَرْضُ الْمُحَشَّرِ وَالْمُنْشَرِّ ، إِنْ تَوَّاهُ فَصَلُّوا فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَنَّ صَلَاةً فِي غَيْرِهِ " . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أُتَحَمَّلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : " فَتَهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ " (١) .

إن رابطة العالم الإسلامي بقيادة الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة وفي ظل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية -حفظه الله- تبذل جهوداً كبيرة في مساندة القضية الفلسطينية بصفة عامة والقدس والمسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة، حيث إنها ساهمت في تعميم التصور الإسلامي حول قضية فلسطين والقدس من خلال جميع المنابر والقنوات والوسائل التي تملكها ، مما أسهم في توحيد التصور لدى شعوب العالم من قضية فلسطين انطلاقاً من أنها قضية إسلامية عامة.

إن ما تحققه رابطة العالم الإسلامي من تقدم وازدهار يثلج الصدور ويدخل السعادة على قلوب كل المسلمين ، وهذا يدل دلالة واضحة على ما تبذله رابطة العالم الإسلامي من جهود مباركة برئاسة أمينها العام في إظهار سماحة الدين الإسلامي وخدمة الإسلام والمسلمين .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتوجه بالتحية والتقدير والشكر والعرفان إلى معالي الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على جهوده الكبيرة ، كما نتقدم من معاليه وأسرة الرابطة بالتهاني القلبية بمناسبة مرور نصف قرن على إنشاء الرابطة ، فالرابطة من أهم المؤسسات الإسلامية المؤثرة في العالم لما تتمتع به من قيادة حكيمة ودعم متواصل من خادم الحرمين الشريفين ، ونشاط محمود في خدمة الدعوة الإسلامية في شتى بقاع العالم .

**فجزى الله الجميع خير الجزاء**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،**

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الإقامة ٤٥١/١ رقم الحديث ١٤٠٧ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٦٣/٦ .